مفاده « ان توجه ادارة كارتر نحو استراتيجية حل شامل [لازمة الشرق الاوسط] سلبت مصر مكان الصدارة في العالم العربي » ، ولذلك « رأي الرئيس المصري نفسه مضطرا الى ان يقوم بمبادرة دراماتيكية ، تشد الاميركيين قبل الجميع ، ومن ثم العرب ، واخيرا اسرائيل » (٨) · واضاف آخر ان تعثر المباحثات حول كيفية عقد مؤتمر جنيف قد وضع أمام السادات صورة لوضع قاتم « اعادت الى ذهنه كل ما حدث حتى اللحظة التي اضطرته الى اتخاذ قرار الحرب [في تشرين] » ، وذلك اثر فشل مهمة المبعوث يارينغ التي استمرت « ثلاث سنوات واسرائيل تماطل في « المباحثات » ، دون ان تتنازل عن اي شيء جوهري » (٩) ،بحيث خشي السادات من ان يتكرر هذا الوضع ثانية ، نتيجة للنقاش حول اوراق العمل المختلفة · كذلك يبدو ان السادات « عندما اغاد حساباته ، توصل الى تقييم واقعي للوضع : بعد عام ، اي في ١٩٧٨ ، سينتهي مفعول الاتفاق المرحلي مع اسرائيل ، الذي وقع سنة ١٩٧٥ ، وسيجابه بالسؤال ما اذا كان عليه ان يجدده او يتنصل منه » (١٠) ، ولذلك رأى انه قد يكون من المفيد القيام بزيارة اسرائيل لـ «تحريك» الوضع ·

وعزا البعض دوافع الزيارة الساداتية الى عوامل اقتصادية ، ناجمة اساسا عن تدهور الاقتصاد المصري · ففي مقابلة صحفية اعلن البروفيسور الياهو كئوفسكي ، الباحث في معهد شيلواح التابع لجامعة تل ابيب ، وهو المعهد الذي يزود ـ كما يبدو ـ مختلف الاجهزة الاسرائيلية بالتحليلات الاكاديمية لما يجري في العالم العربي ، ان مصر تملك مقومات اقتصادية لا بأس بها ، قادرة على بناء اقتصاد سليم ، لو احسن استغلالها ، ولكن البلد « ينقصه المدراء الجيدون والقوى البشرية [الملائمة] · كذلك تنقصه سياسة اقتصادية تدفع الى تقوية الانتاج ، بدلا من العمل على ازدياد عفنه ، كما يحدث اليوم ·· المشكلة هي في السياسة الاقتصادية ··· والبيروقراطية المخيفة التي تجمد كل مبادرة وكل نية حسنة » (١١) · واضاف كنوفسكي : « لدى مصر طبقة كبيرة من المثقفين من الناحية العددية ، ولكنها غير متوازنة من الناحية الاقتصادية · ففي مهن معينة (الحقوق) هناك زيادة كبيرة في المثقفين ، اما فيما يتعلق بالمهن التقنية فهناك نقص كبير في القوى البشرية » · ثم ان السادات بحاجة الى « ثورة داخلية شاملة ، قد يكون عقد حلف مع اسرائيل اسهل عليه من القيام بها ··· ان نظامه يستند على طبقة [منتفعة] ، جاءت نتيجة لتعيينات سياسية ، تستغني من « حلب » الصناعة المصرية وتمنع تطويرها · واذا حاول [السادات] التخلص من هذه الطبقة ـ فسيفقد حكمه · ومما يلفت النظر انه في الثورة الناصرية سنة ١٩٥٢ قضت مجموعة الضباط على طبقة ملاك الاراضي الفاسدين ، الذين كانوا في الحكم · واما اليوم ، مع الجيل الثاني لهذه الثورة ، فالنظام المصري يستند ثانية الى طبقة ··· فاسدة من مدراء الشركات الجكومية ، الذين يستغنون على حساب مصر · وهؤلاء ، بالاضافة الى ضباط الجيش ، هم اعمدة النظام · وهم ، في النهاية ، احد العوامل غير العلنية التي دفعت السادات » للمجيء الى اسرائيل (١٢) · يضاف الى ذلك ان السادات فشل فيجذب رؤوس اموال كافية لتوظيفها في مصر ، وعندما

طلب منه الممولون الاجانب التخفيض في نفقات الحكومة رأى ، بعد الاضطرابات التي حدثت في كانون الثاني (يناير) الماضي اثر خفض المعونات الحكومية للسلع الاستهلاكية الاولية ، انه لا مناص من التخفيض في نفقات الجيش ، وبالتالي التخلي عن اللجوء الى استعمال القوة مع اسرائيل ·